وإلا فطرف صغير عن ادراك زمن الجاهلية حقيقة وهو
يعقل والله أعلم **باب** عرض مقعد الميت
من الجنة والنار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه اعلم
ان مذهب أهل السنة إثبات عذاب القبر وقد تظاهرت
عليه دلايل الكتاب والسنة قال الله تعالى النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا الآية وتظاهرت به الأحاديث الصحيحة
عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية جماعة من الصحابة
في مواطن كثيرة ولا يمتنع أن يعيد الله تعالى الحياة في جزو
من الجسد ويعذبه واذا لم يمنعه العقل وورد به الشرع وجب
قبوله واعتقاده وقد ذكر مسلم هنا احاديث كثيرة في اثبات
عذاب القبر وسماع النبي صلى الله عليه وسلم صوت من يعذب
فيها وسماع الموتى قرع نعال دافنيهم وكلامه صلى الله عليه
وسلم لأهل القليب وقوله ما أنتم باسمع منهم وسؤال الملكين
الميت وإقعادهما إياه وجوابه لهما والفسح له في قبره وعرض
مقعده عليه بالغداة والعشي وسبق شرح معظم هذا في كتاب
الصلاة وكتاب الجنائز والمقصود ان مذهب اهل السنة
إثبات عذاب القبر كما ذكرنا خلافا للخوارج ومعظم المعتزلة
وبعض المرجية فانهم نفوا ذلك ثم المعذب عند أهل السنة
الجسد بعينه او بعضه بعد إعادة الروح إليه او الى جزء منه
وخالف فيه محمد بن جرير وعبد الله بن كرام وطايفة فقالوا
لا يشترط إعادة الروح قال أصحابنا هذا فاسد لان الألم
والإحساس انما يكون في الحي قال أصحابنا ولا يمنع ذلك كون
الميت قد تفرقت اجزاؤه كما يشاهد في العادة او اكلته السباع
او حيتان البحر او نحو ذلك فكما ان الله تعالى يعيده للحشر وهو
سبحانه وتعالى قادر على ذلك وكذا يعيد الحياة الى جزء منه

أو



او اجزاو ان اكلته السباع والحيتان فان قيل فنحن نشاهد
الميت على حالته في قبره وكيف يقعد ويسال ويضرب بمطارق
من حديد ولا يظهر له اثر فالجواب ان ذلك غير ممتنع
بل له نظير في العادة وهو النايم فانه يجد لذة وآلاما لا نحس
نحن شيا منها وكذا يجد اليقظان لذة وآلاما لما يسمعه ويفكر فيه
ولا يشاهد ذلك جليسه منه وكان جبريل صلى الله عليه وسلم
ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فيخبره بالوحي ولا يدركه الحاضرون
وكل هذا ظاهر جلي قال أصحابنا واما اقعاده المذكور في
الحديث فيحتمل أن يكون مختصا بالمقبور دون المنبوذ ومن اكلته
السباع والحيتان واما ضربه بالمطارق فلا يمتنع ان يوسع له
في قبره فيقعد ويضرب والله أعلم قوله مقعدك حتى يبعثك
الله هذا تنعيم للمؤمنين وتعذيب للكافرين قوله حادت به بغلته
أي مالت عن الطريق ونفرت وقرع النعال وخفقها هو
ضربها بالارض وصوتها فيها قوله ما كنت تقول في هذا الرجل
يعني بالرجل النبي صلى الله عليه وسلم وانما يقوله بهذه العبارة
التي ليس فيها تعظيم امتحانا للمسئول لئلا يتلقن من تعظيمه
من عبارة السايل ثم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا قوله فيفسح له في قبره ويملأ عليه خضرا الى
يوم يبعثون يوم القيمة الخضر ضبطوه بوجهين أصحهما فتح
الخا وكسر الضاد والثاني بضم الخا وفتح الضاد والأول أشهر
ومعناه يملا نعمة غضة ناعمة وأصله من خضرة الشجرة هكذا
فسروه قال القاضي يحتمل أن يكون هذا الفسح له على ظاهره
وانه يرفع عن بصره ما يجاوره من الحجب الكثيفة حيث لا تناله
ظلمة القبر ولا ضيقه اذا ردت إليه روحه قال ويحتمل أن يكون
على ضرب المثل والاستعارة للرحمة والنعيم كما يقال سقى الله قبره

Copyright © King Saud University